مع اخبار رعاع وشهود قبائه اشيتم فلا افلح من ندم وكتب في اخر الكتاب متمثلا بقول
الشاعر، لعل حلوا الحلم امر سيفنى، فبدلت قومي غلظة بليان،
فلما وصل اليهم الكتاب ورأوا ما فيه علموا انه الا خلعه وازدادوا عليه تعنتا
وعليه كراهة ثم بايعوا عبد الله بن حنظلة ووثبوا على عثمان بن محمد واخرجوه من
المدينة واخرجوا من كان فيها من بني امية ومواليهم مكانوا نحوا من الف فنزلوا دار
مروان بن الحكم فخرجوا اليهم وحصروهم فيها فكتب مروان الى يزيد يخبره بما جرى
فوصل الكتاب اليه ليلا وكان عنده الضحاك بن قيس فقرأه عليه ثم قال له ما
ترى قال يا امير المؤمنين قومك وعشيرتك وبلد رسول الله صلى الله عليه
وحرمه وأرى ان تعفو عنهم وتستغفر لهم فقال اخرج عني ثم دعا على عقبة فجى
مسلم اليه فقال فجاءه رجل اعور ثائر الراس كانما يقلع رجليه من
وحل اذا مشى من وحل فدفع اليه الكتاب فلما قرأه احمر وجهه وانتشر فقال له
يزيد ما الرأي فقال أرى ان تبعث اليهم جيشا من رجال فان غلبتهم الكتائب لكوليك
رجاحهم فيشكوا حتى يكونوا نكالا لمن خلفهم فقال يزيد لو كانا
ضعيف فقال يا امير المؤمنين ان كنت تريد نصرا عليهم فاني ضعيف وان كنت
تريد الراي فانا قوي فامر له يزيد بالتجهيز فما أصبح الا وعلى بابه يزيد
عشرون الف وخرج عقبة مسلم فاستوعد بن يزيد وقال ان حدث بك حدث
امر فانت … عليهم الى الحصين بن نمير فاذا قتلتهم فكففت بهم فابحها ثلاثا وانتهى
وعلى بن الحسين خيرا ثم ودعه وانصرف بمن معه من الجيش فلما سمع اهل
المدينة بقدوم الجيش غوروا المياه التي بينهم وبين اهل الشام فارسل
الله السماء فلم يستقوا اصحاب مسلم بدلو حتى قدموا المدينة وكان اهل
المدينة قد اخذوا على بني امية ان يخرجوا الى الشام فلقوا مسلما بالجيش
فرحب بهم وسألهم عن اهل المدينة فاخبروه بحالهم وشاورهم ان يكون
نزوله من نواحي المدينة فاشار اليه عبد الملك بن مروان ان ينزل في
قبل الحرة فانها مشرفة على المدينة وان اهلها … فالى بينكم
والشمس رماحكم وسيوفكم ماسحة … اصحابك منهم فلما راهم
اهل المدينة خرجوا في جموع كثيرة وهيئة لم ير مثلها فلما راهم اهل

الشام

الشام اكبروهم وكرهوا قتالهم فكتب مسلم اليهم يدعوهم ويحذرهم سطوة الله وينذرهم
نكاله فابوا قبول ما دعاهم اليه من الانقياد لطاعته فلما كان في اليوم
الرابع وهو يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وستين نادى
مناديه يا اهل المدينة قد مضى الاجل فما تصنعون اتسالمون ام تحاربون
فقالوا بل نحارب ثم خرجوا وطلبوا البراز فأمر مسلم ان يعبى الجيش وضرب
لهم فسطاطا ووقع القتال وجعل مسلم يحرض قومه ويمنيهم وعبد الله
ابن حنظلة الغسيل يحرض قومه ويقدم اولاده واحدا بعد واحد حتى
قتلوا بين يديه ثم حمل عليه فقتل وقتل يومئذ ثمانية من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اهل الشام لبني امية ما تلك الصعالك وما جئتم
بنا حتى نقتلهم ثم اشتد الحرب وكثر القتال حتى انهزم اهل المدينة
فدخلوها وتحصنوا بها فاتى مسلم قوله رجل من بني حارثة على ان
فاتكه الى المدينة فسلكه من معه حتى دخلها فلما راه اهل الجيش قد
هاجمهم انهزموا فقتلوا في كل وجهة وذلك لثلاث من ذي الحجة سنة ثلاث
وستين ثم انتهبوها ثلاثا وأقاموا بها حتى راوا هلال المحرم ثم اخذ مسلم
البيعة على اهل المدينة انهم عبيد ليزيد بن معاوية ان شاء اعتق وان شاء
قتل ثم ركب مسلم العاصي لعنه الله وخرج الى الحرة يطوف في القتلى ومعه
مروان بن الحكم فمر على عبد الله بن حنظلة وهو ماد اصبعه نحو السماء فقال
والله لئن نصبتها ميتا لطالما نصبتها حيا داعيا الى الله ومر على ابراهيم
ابن نعيم قد وجد مسجودا فبكى فقال والله لئن جعلته عن الوضوء لقد ما
جعلته في حال الحياة ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو واضع جبهته على
الارض فقال اما والله لئن كنت على جبهتك بعد الموت لطالما كنت عليها
لله ساجدا في طول الحياة فقال مسلم والله ما هؤلاء الا من اهل الجنة
ثم ان مسلما … وارسل الى يزيد يعلمه انه انشد لما …
… بيت ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع
الاسل قال الواقدي قتل يوم الحرة سبعمائة من حملة القرآن وقيل
قتل تسعمائة من قريش والانصار وقتل ممن لا يعرف عشرة الاف ثم